المرء الانفاق في وجوه البر والبخيل بمكتوم السر وقال بعض الادباء من
كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وقال بعض
البلغا ما اسرك ما كتمت سرك وقال بعض الحكما ما لم تغيبه الاضالع
فهو منكشف ضايع وقال انس بن اسيد

فلا تفش سرك الا اليك ٥ فان لكل نصيح نصيحا ٥
فاني رايت غواة الرجال ٥ لا يدعون اديما صحيحا ٥

وكم من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من نيل مطالبه ولو كتمه كان من سطوته امنا ومن
عواقبه سالما ولنجاح حوايجه راجيا قال انوشروان من حصن سره
فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات
واظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهاره سر نفسه لانه يبوء باحدى
وصمتين اما الخيانة ان كان موتمنا او النميمة ان كان مستودعا فاما الضرر
فربما استويا فيه او تفاضلا عنه وكلاهما مذموم وهو فيهما ملوم وفي
الاسترسال بابداء السر دلايل على ثلاثة احوال مذمومة احدها
ضيق الصدر وقلة الصبر حتى لم يتسع لسر ولم يقدر على صبر وقال
الشاعر

اذا المرء افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق

والثاني الغفلة عن تحرز العقلا والسهو عن يقظة الاذكيا وقد قال
بعض الحكما انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيحول
والثالث ما ارتكبه من الغرر واستعمله من الخطر وقد قال بعض الحكما
سرك من دمك فاذا تكلمت به فقد ارقته واعلم ان من الاسرار ما لا
يستغنى فيه عن مطالعة صديق مساهم واستشارة ناصح مسالم
فليختر العاقل لسره امينا ان لم يجد الى كتمه سبيلا وليتحر في اختيار
من يامنه عليه ويستودعه اياه فليس كل من كان على الاموال امينا
كان على الاسرار مؤتمنا والعفة عن الاموال ايسر من العفة عن

اذاعة

الفقها

لا يتركون

يبوء

اذاعة الاسرار لان الانسان قد يذيع سر نفسه بمبادرة لسانه
وسقط كلامه ويشح على اليسير من ماله حفاظا له وضنا به ولا يرى
ما اذاع من سره كبيرا في جنب ما حفظه من يسير ماله مع عظم الضرر
الداخل عليه فمن اجل ذلك كان امنا الاسرار اشد تعذرا واقل
وجودا من امنا الاموال وكان حفظ المال ايسر من كتم الاسرار
لان احراز المال منيعة واحراز الاسرار بارزة يذيعها لسان ناطق ويشيعها
كلام سابق وقال عمر بن عبد العزيز القلوب اوعية الاسرار والشفاه
اقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرء مفتاح سره ومن صفات
امين السر ان يكون ذا عقل صاد ودين حاجز ونصح مبذول
وود موفور وكتوما بالطبع فان هذه امور تمنع من الاذاعة وتوجب
حفظ الامانة فمن كملت فيه فهو عنقا مغرب وقيل في منثور الحكم
قلوب العقلا حصون الاسرار وليحذر صاحب السر ان يودع سره
من يتطلع اليه ويوثر الوقوف عليه فان طالب الوديعة خاين وقد
قيل في منثور الحكم لا تنكح خاطب سرك وقد قال صالح بن عبد
القدوس لا تذع سرا الى طالب منك وان كنت للسر مذيع ولتحذر
كثرة المستودعين لسره فان كثرتهم سبب للاذاعة وطريق للاشاعة
لامرين احدهما ان اجتماع هذه الشروط في العدد الكثير معوز ولا
بد اذا كثروا من ان يكون فيهم من اخل ببعضها والثاني ان كل واحد
منهم يجد سبيلا الى نفي الاذاعة عن نفسه واحالة ذلك على غيره
فلا يضاف اليه ذنب ولا يتوجه عليه عتب وقد قال الحكما
كل ما كثر خزان الاسرار ازدادت ضياعا وقال بعض الشعراء
وسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي ٥ وقال اخر
فلا تنطق بسرك كل سر اذا ما جاوز الاثنين فاش ٥ ثم لو سلم
من اذاعتهم لما سلم من ادلالهم واستطالتهم فان لمن ظفر بسر
من فرط الادلال وكثرة الاستطالة ما ان لم يحجمه عنه عقل

وداع الى الاستطالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)